Journal of Global Scientific Research 8 (12) 2023/ 3368-3386

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jourgsr

The Administrative Autonomy of the Druze Mountain in French Mandate Syria

Mael Baummar

Doctoral School, Faculty of Law, University of Pécs, Pécs, Hungary.

ARTICLE INFO

Received: 9 Nov 2023,
Revised: 20 Nov 2023,
Accepted: 23 Nov 2023,
Online: 29 Dec 2023

Keywords:
Jabal al-Druze, governance, political movements, French mandate, autonomy, Abu Fakhr-DKC Agreement.

ABSTRACT

This academic essay explores the establishment of the Druze Mountain Government from a legal standpoint, shedding light on the unique governance structure introduced within the context of the French Mandate in Syria. Several crucial legal aspects and implications are scrutinized. Overall, this legal perspective offers valuable insights into the governance structure of the Druze Mountain Government, its relationship with the French Mandate, and the legal framework that underpinned its operation. It also prompts pertinent questions about the dynamics of legal sovereignty and governance in the context of colonialism. The concept of governance has evolved over time, with humans constantly innovating new forms of government to accommodate the changing needs of society. In the age of the digital government, it is important to look back at the past and consider how governance has been practiced in different eras. This research proposal outlines a study of the administrative autonomy of the Druze Mountain in French Mandate Syria. This period of history has been largely overlooked by scholars, and this research will provide a much-needed contribution to our understanding of the Druze community and the French Mandate. The research will focus on the following key areas: The pre-French Mandate context: This section will provide a brief overview of the Druze Mountain before the arrival of the French. It will discuss the Druze political system, economy, and society. The French Mandate and the division of Syria: This section will examine the French plan to divide Syria and create a separate autonomous region for the Druze. The establishment of the Druze Mountain State: This section will discuss the formation of the Druze Mountain State and its government structure. The legislative and legal framework: This section will examine the laws and regulations enacted by the Druze Mountain State. The activities of the government: This section will discuss the work of the Druze Mountain State in the areas of education, healthcare, and infrastructure. The political life of the Druze Mountains: This section will examine the political dynamics of the Druze Mountains during the French Mandate. Conclusions: This section will summarize the findings of the research and discuss the implications for our understanding of the Druze Mountains and the French Mandate. This research is significant because it will provide new insights into a neglected period of Syrian history. It will also contribute to our understanding of the Druze community, a unique and resilient group that has played an important role in Syrian society.

Corresponding author:
E-mail address: baummar.m@gmail.com
doi: 10.5281/jgsr.2023.10435525
2523-9376/© 2023 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

قراءة في تجربة الاستقلال الإداري في مدينة السويداء السورية (دولة جبل الدروز) ما بين العامين ١٩٢١ و ١٩٤٥

معن بوعمار

مدرسة الدكتوراه، كلية القانون، جامعة بيش، بيش، المجر
baummar.m@gmail.com

الملخص

يناقش هذا المقال تأسيس حكومة جبل الدروز من وجهة نظر قانونية، ويسلط الضوء على هيكل الحكم الفريد الذي تم تقديمه في سياق الانتداب الفرنسي في سوريا. يتم فحص العديد من الجوانب والآثار القانونية الحاسمة. بشكل عام، يقدم هذا المنظور القانوني رؤى قيمة حول هيكل إدارة حكومة جبل الدروز، وعلاقتها مع الانتداب الفرنسي، والإطار القانوني الذي عزز عملها. كما أنه يثير أسئلة ذات صلة حول ديناميكيات السيادة القانونية والحكم في سياق الانتداب. يتضمن هذا المقترح البحثي دراسة للاستقلال الإداري لجبل الدروز في سوريا الانتداب الفرنسي. لقد تم تجاهل هذه الفترة من التاريخ إلى حد كبير من قبل العلماء، وسيوفر هذا البحث مساهمة نحن في أمس الحاجة إليها لفهم المجتمع الدرزي في ظل الانتداب الفرنسي. ويركز البحث على المجالات الرئيسية التالية: سياق ما قبل الانتداب الفرنسي: لمحة موجزة عن جبل الدروز قبل وصول الفرنسيين. وسيناقش النظام السياسي الدرزي والاقتصاد والمجتمع. الانتداب الفرنسي وتقسيم سوريا: يتناول الخطة الفرنسية لتقسيم سوريا وإنشاء منطقة حكم ذاتي منفصلة للدروز. قيام دولة الجبل الدروز: يتناول هذا القسم تشكيل دولة الجبل الدروز وهيكل حكومتها. الإطار التشريعي والقانوني: يتناول هذا القسم القوانين والأنظمة التي سنتها دولة الجبل الدروز. نشاطات الحكومة: يناقش هذا القسم عمل ولاية جبل الدروز في مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية. الحياة السياسية لجبل الدروز: يتناول هذا القسم الديناميكيات السياسية لجبل الدروز خلال فترة الانتداب الفرنسي. الاستنتاجات: يلخص هذا القسم نتائج البحث. يعد هذا البحث مهمًا لأنه يقدم وصفاً لفترة مهملة من التاريخ السوري. وسوف يساهم أيضًا في فهمنا للمجتمع الدرزي، وهي مجموعة فريدة ومرنة لعبت دورًا مهمًا في المجتمع السوري.

تنويه: هذه الورقة البحثية ليست بحث شامل لتاريخ محافظة السويداء ولا تعتبر مرجعاً متكاملاً عن الفترة الزمنية المعنية بل يتناول البحث جانب الاستقلال الإداري وتجربة محافظة السويداء السورية في عهد الانتداب أو الاحتلال الفرنسي. لهذا اقتضى التنويه.

كلمات مفتاحية: جبل الدروز، الحكم، الحركات السياسية، الانتداب الفرنسي، الاستقلال، اتفاقية أبو فخر - دي كيه.

المقدمة:

تتغير مفاهيم الحكم وتتطور مع مرور الوقت، ويبتكر العقل البشري أشكالا جديدة للحكم تناسب التطور في المجالات المختلفة وتناسب حركة المجتمعات، ونحن اليوم في زمن الحكومات الالكترونية، كيف كان شكل الحكم قبل مئة عام؟

عندما فكرت باستحضار الماضي والاضاءة على تجربة الاستقلال الإداري، واجهتني مشكلة كبيرة، هي ندرة المراجع التي تأتي على ذكر تفاصيل الحكم في السويداء، وقد حاولت في البداية أن أجد مراجع تناولت هذه الفترة وركزت على موضوع حكومة الجبل بالتفصيل، لكن للأسف لم أصل إلى أي مرجع، وحتى أن المراجع التي بحثت في تاريخ الجبل مروراً بفترة الاستقلال الإداري مرت على هذا الموضوع بشكل عرضي مرور الكرام. وأعتقد أن السبب وراء ذلك ربما يكون عدم جدية الحكومة حينها وعدم احترام الناس لها ولا اعترافهم بها وصوريتها، حيث كانت ستاراً فقط يخفي وراءه حكم الفرنسيين. لذلك يبدو أن أغلب الدراسات ركزت على الفترة التي مهدت للثورة السورية الكبرى من بداية دخول الفرنسيين وحتى انتهاء الثورة عام ١٩٢٧ ثم بعد ذلك يسير الباحث في نفق مظلم ومعلومات نادرة حتى تاريخ معاهدة ١٩٣٦ وتقفز الأحداث متسارعة بعدها حتى انتهاء الاستقلال الإداري عام ١٩٤٥. كأن أحدا لا يريد أن يتذكر

تلك الأيام. من هنا تأتي أهمية هذا البحث، حيث يركز على موضوع الاستقلال الإداري بين ١٩٢١ و١٩٤٥ ويبحث في مرحلة من تاريخ الجبل ظلت غائبة عن صفحات أغلب المؤرخين والباحثين.

المحتوى:

لمحة سريعة عن وضع السويداء قبل دخول الفرنسيين

الخطة الفرنسية لتقسيم سوريا وفصل الجبل

تأسيس حكومة دولة جبل الدروز

الهيكلة الحكومية

التشريعات والقوانين

أعمال الحكومة

الحياة السياسية

استنتاجات

خاتمة

في البداية من الضروري إعطاء لمحة سريعة عن وضع السويداء قبل دخول الفرنسيين:

كان الجبل جزءاً من لواء حوران، تشترك فيه السويداء مع ازرع وعجلون والمسمية، وصلخد وشهبا. وينقل المؤرخ وجيه كوثراني في كتابه بلاد الشام عن يوسف الحكيم قوله: "وقد قيل أنئذٍ أن غاية ولاة الأمر العثمانيين من جعل جبل الدروز مجموعة أقضية مرتبطة بحوران هي الحيلولة دون إجماع كلمة سكانه أو اكثريتهم الدرزية على استقلاله إدارياً، كما جرى في جبل لبنان بالنسبة لأكثريته المارونية[1]". وكانت السيطرة في الجبل لآل الحمدان الذين كان يمتد نفوذهم على سهل حوران. وأما اقتصاد الجبل وفقا للكوثراني[2] فقد بقي اقتصاداً مغلقاً وكانت أشكال استثمار الأرض فيه (المقاسمة) تختلف عن النظام الإقطاعي السائد في المناطق المجاورة ويتحكم فيها العلاقات الشخصية والعشائرية والدينية. وأما نظام الحكم فقد كان الأعراف والتقاليد العشائرية والمبادئ المذهبية للدروز. وكان هناك مجالس لدى العائلات وكان لعائلة الاطرش وفقاً لعبدالله النجار (في كتابه بنو معروف في جبل حوران) زعامة التمثيل السياسي[3]. التنافس على الزعامة والتمثيل لم يكن بين عائلات الجبل فحسب بل ضمن العائلات وبين أبناء العمومة، لذلك وفقاً للكوثراني والنجار[4] كانت العلاقة بين أبناء الجبل وبين السلطة المركزية تتأثر بالصراعات الداخلية داخل المجتمع الدرزي، وسنرى في هذه الدراسة كيف احتاج الفرنسيون لعقد عدة اجتماعات على مستويات مختلفة من الزعامات المحلية واستغلت سيطرة العائلات في تقديم نموذج الاستقلال الإداري وكيف كان للانقسامات دورا رئيساً في جميع أحداث الجبل خلال تلك الفترة.

بعد خروج العثمانيين وقف جزء من الدروز الى جانب الأمير فيصل وحاولوا اقناعه بنقل حكومته إلى السويداء واستمرار الحرب ضد الفرنسيين، بينما اقتنع جزء آخر بأن الفرنسيين قد أصبحوا أمر واقع. وعلى أثر هذا الانقسام وقف بعض الزعماء مع تبعية المنطقة للانتداب الفرنسي، ووقف البعض الأخر مع تبعيتها للانتداب البريطاني ولكن كلا المعسكرين أرادا الاستقلال الذاتي عن حكومات الاحتلال، وهذا ما وعدت به فرنسا .[5]

خطة فرنسا:

على عكس العثمانيين كانت غاية فرنسا فصل الجبل وتقسيم سوريا، حيث أرادت فرنسا وفقاً لما ذكرته برجيت شيبلر في كتابها (انتفاضات جبل الدروز- حوران)[6] أن تطبق ما تعلمته في المغرب وشمال افريقيا على سياسة الانتداب في سوريا. ولذلك قرر المفوض السامي في حينه الجنرال غورو تقسيم سوريا إلى دويلات ليسهل حكمها والسيطرة على سكانها. هذه الدويلات اختارتها فرنسا على أساس طائفي. لكن الأمر لم يكن سهلاً على الفرنسيين في السويداء، فالدروز

1 كوثراني، وجيه (١٩٨٠)، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين. (ص٩٩) بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، والحكيم، يوسف (١٩٩١)، سورية والعهد العثماني (ص ٥١). بيروت، لبنان: دار النهار للنشر

2 المرجع السابق، كوثراني (ص١٠٠)

3 النجار، عبدالله، (١٩٢٤) بنو معروف في جبل حوران، دمشق، سوريا: المطبعة الحديثة،

4 المرجع السابق

5 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص -٧٧- ٧٦- .(بيروت، لبنان : دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ-

6 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ١٩٠-٢٠٠) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

لم يكن لديهم قيادة موحدة، فضلاً عن اختلاف توجهات العائلات الدرزية ومرجعياتهم[7]، كما أن أغلب العائلات كان لها نفوذ على عدة قرى. وتجدر الملاحظة لأن آل الأطرش أنفسهم لم يكونوا متوحدين تحت قيادة واحدة كما سيتم ذكره بعد قليل[8]. حاول الفرنسيون أولاً عن طريق بعض رجال الدين، ثم عن طريق الوجهاء لكن ذلك لم ينجح، ثم حاولوا توزيع الحكم بالطريقة التي تتوزع فيها القوة بين العائلات، ودعوا الوجهاء لاجتماع عام ليسألوهم عن الوضع الأمثل الذي يريدونه، ثم يقدموا لهم مقترح فرنسا. وفي النهاية وجدوا غايتهم في شخص الأمير سليم الأطرش. كانت فرنسا كما ذكرنا تنوي فصل الجبل عن سوريا وإعطاء استقلال إداري لجبل الدروز وتريد تطبيق نظريتها الاستعمارية كذلك على أرض الجبل.[9]

ملامح الدولة الأولى كما قدمته فرنسا جاءت في أن يكون على رأس الدولة حاكم من أبناء المنطقة من أصحاب النفوذ والتأثير في الرأي العام يتم انتخابه لمدة أربع سنوات، وإلى جانب الحاكم يتم انتخاب مجلس دولة لمدة ثلاث سنوات ومعه مجلس إداري. مجلس الدولة يقرر ميزانية الدولة في اجتماعه السنوي ويحق له أيضاً اقتراح فصل الحاكم. في هذه الحالة تستفتي سلطة الانتداب المجلس الديني. ويكون المجلس الديني مستقلاً ولا يمكن لأحد التدخل بشؤونه أو فصل أعضاءه. كما يتم إنهاء التجنيد الإجباري ويترك الجيش والشرطة للتطوع، ويسمح للمواطنين بحمل السلاح ضمن حدود المنطقة الإدارية. أما الالتزامات الخارجية فتكون من اختصاص الحكومة المركزية في دمشق. وأما واردات الدولة الإدارية فيكون حصراً من الضرائب ومن موارد المنطقة والعطاءات، فضلا عن إعفاء جمركي بين دولتي جبل حوران ودولة دمشق.[10]

من أجل هذه الغاية عقد في الجبل وفقاً لحنا ابي راشد (في كتابه جبل الدروز) عدة اجتماعات عامة لبحث المستقبل السياسي وصدرت عن كل اجتماع وثيقة للحكم منها اجتماع في قنوات عند شيخ العقل أحمد الهجري واجتماع لدى آل الأطرش سمي اجتماع السويداء[11]. الوثيقة الفرنسية ذكرت اسم دولة جبل الدروز، ووثيقة اجتماع قنوات ذكرت تسمية مشيخة جبل حوران ووثيقة آل الأطرش ذكرت تسمية إمارة جبل حوران واشترطت أن يكون الحاكم من آل الأطرش[12]. لكن هذا الشرط لم يرسل الى باريس بل استبدل بـ حاكم من الأهالي. وأما باقي البنود فهي متماثلة في جميع الوثائق. يعتقد أبي راشد[13] أن هذه الاجتماعات كانت بداية الحركات السياسية في الجبل، وجاء بعدها ما عرف بالمؤتمر

---

7 كان لبريطانيا نفوذ بين الدروز بسبب حمايتها لهم بعد الحرب الأهلية عام ١٨٥٨ و ١٨٦٠ في لبنان، وخصوصا آل الأطرش، وقد قامت فرنسا بتطوير علاقاتها مع آل عامر ولعبت على الانقسام العائلي والتنافس بين العائلات في بسط نفوذها في السويداء. فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي ص ١٨٨ هامش ٥ عن مرجع انكليزي ل David Buchanan McDowall, the Druze Revolt 1925-27 and its Background in the late Ottoman Period B litt Dissertation University of Oxford 1972 pp 68-153

8كما نقل عن عبد الغفار الأطرش قوله عند وفاة الأمير سليم أن الطرشان لا رئيس لهم وكل واحد زعيم بيته، وهذا الخلاف الذي كان بين زعماء آل الأطرش مهد الطريق لاستلام كاربيه حكم الجبل بعد وفاة سليم الأطرش- عبيد، سلامة، (١٩٥١) الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٩٢)- دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ -

9 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ١٩٠-٢٠٠) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

10 المرجع السابق ص ١٩٠-٢٠٠

11 أبي راشد، حنا، (١٩٢٥) جبل الدروز، ص ١٣٠- ١٤٠، القاهرة، مصر، مكتبة زيدان العمومية . وشيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز -حوران، نصوص ودراسات (ص ١٩٩) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

12 وشيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز -حوران، نصوص ودراسات (ص ١٩٠-٢٠٠) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

13 أبي راشد، حنا، (١٩٢٥) جبل الدروز، (ص ١٣٠) القاهرة، مصر، مكتبة زيدان العمومية .

الدرزي العام في 20 كانون الأول 1920 تقرر فيه ما جاء في الاجتماعات السابقة وصدرت وثيقة تم صياغتها في ثلاثة عشر بنداً وإرسالها إلى المفوض السامي لتصديقها. هذه البنود هي:

1. حكومة جبل الدروز شرعية وتستفيد من استقلالية ذاتية مميزة تحت الانتداب الفرنسي.[14]
2. اسم الدولة :مشيخة أو امارة جبل حوران، وتتشكل مما تبقى من المنطقتين الوعرتين، وادي الصفا واللجاه حتى الحماد شرقاً، ومن الشمال حتى حدود دير علي على حدود اللجاه، ومن الغرب من المسمية حتى حدود خباب ومنها حتى حدود شقرا وازرع وبصرى الحرير ولاهثة وسكاكة وام ولد ومسيفرة وسهوة القمح وبصرى اسكي شام والسماقية وأم السرب والفدين، ثم تتبع سكة الحديد حتى زملة المنيفة .ومنها تسير شمالاً حتى قصور الحلبات وحمام سرج وجنوب الصفرى والكراع حتى حدود الأزرق ومن هناك حتى الفلوق في الحماد، الى أن تلتقي حدود الجبل من الشرق .
3. رئيس هذه الحكومة حاكم أهلي منتخب من السكان بموجب قانون خاص لمدة أربع سنوات .
4. يكون لهذه الحكومة مجلس ينتخب لمدة ثلاث سنوات حسب قانون خاص.
5. اختصاص ومهام رئيس الحكومة والمجلس تحدد بقانون خاص، يصدر لهذا السبب ويقرر بجمعية عامة لعموم أهل البلد تحت إشراف سلطة الانتداب.
6. حكومة جبل حوران ستكون مدعومة ماليا وتقنيا وزراعيا من سلطة الانتداب.
7. المجلس يحل محل المجلس المالي، وعدد أعضائه لا يزيد ولا ينقص عن *30* عضواً، ويتفرع عنه أقسام تعالج الأمور الإدارية.
8. ليس لسلطة الانتداب أن تجند مستجدين من أهل الجبل كما ليس لها الحق أن تنتزع سلاح الأهالي، سواء أكان ذلك في الجبل أو في المنطقة الفرنسية .
9. المعتمدين السياسيين لسلطة الانتداب يمثلون السياسة الخارجية. وليس لهذه الحكومة ممثلون إلا في دمشق وفلسطين وجبل لبنان.
10. مشيخة | إمارة الجبل ترفض الاتحاد مع سوريا، عدا القضايا الاقتصادية وليس لسلطة الانتداب حق جبرها على ذلك .وسيتضح خلال هذه الدراسة أن من كتب الوثيقة أراد أن يستفرد بحكم السويداء ويبعدها عن الوطن السوري خلافا لرغبة الأهالي.
11. واردات الدولة هي :حصتها من واردات الجمارك في سوريا وفلسطين، وحصتها من ملاحات إترا وكافـ والدخل من ضرائب القرى الحدودية والضرائب التي يمكن للمجلس أن يطرحها في الحالات الضرورية .لا يمكن له أن يطرح ضريبة العشر على الجبل .أما الضرائب الأخرى الثابتة فيقررها عموم أهل البلد بجمعية

[14] يعتقد سلامة عبيد أن جملة تحت الانتداب الفرنسي أضيف لاحقاً انظر عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص -٧٨) بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

عامة.

12. في حال أن أعمال رئيس الحكومة تخالف الصالح العام ولوازم المعيشة للسكان يقال بقرار المجلس وتصدر فتوى من مشايخ العقل وسكان الجبل وتستبدل به شخصية أخرى.
13. لا يقال مشايخ العقل طوال حياتهم كما لا يحق لسلطة الانتداب ولا حتى للسلطات المحلية التدخل في الشؤون الدينية"[15].

يقول سلامة عبيد (في بحثه الثورة السورية الكبرى على ضوء وثائق لم تنشر) أن المفوضية الفرنسية عدلت قرارات المؤتمر[16]، ووقعت مع بعض الزعماء رغم انهم لا يمثلون كل عائلات الجبل، اتفاقية معدلة بتاريخ ٤ نيسان عام ١٩٢١ عرفت باسم "اتفاقية أبو فخر - دي كيه". قيدت الاتفاقية سلطات الحكومة المقترح تأليفها بموافقة الدولة المنتدبة. بالإضافة لذلك، فإن الاختلاف بين الاتفاقيتين وفقاً للدكتور حسن أمين البعيني (في كتابه دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي)[17]، يظهر التباين بين فهم سكان الجبل للانتداب والاستقلال، وفهم فرنسا له، كما يظهر الاختلاف في اسم حكومة الجبل وحدودها، وعلاقتها بالسلطة المنتدبة.

تأسيس حكومة دولة جبل الدروز:

ذكر فيليب خوري في كتابه سوريا والانتداب الفرنسي[18] ان سليم الاطرش كان من أوائل الزعماء الذين اعترفوا بسلطة الأمير فيصل عام ١٩١٨ والذي اعترف به كمتصرف لجبل الدروز. علماً أن الأمير سليم كان قبل ذلك يمثل الجناح الموالي للعثمانيين[19]. ومع دخول الفرنسيين وجد الأمير سليم أن موازين القوى تغيرت فتحول الى تأييد الفرنسيين، وفقاً لخوري. وهذا ما جعله وجهاً لوجه أمام زعماء أخرين من آل الأطرش ممن كانت بريطانيا هي مرجعيتهم، وأيضاً هذا المركز الجديد هدد التراتبية المتعارف عليها في زعامة آل الأطرش وأعطى الأمير سليم أفضلية غير مسبوقة، ولهذا تم الاعتراف به شكليا فقط. ويذكر الدكتور البعيني أن سليم الأطرش حصل على لقب أمير في آذار ١٩٢١ بعد توقيع الاتفاقية الفرنسية الدرزية، وقبل ذلك كان لقب أمير محصوراً بالعائلات الدرزية اللبنانية .[20]

أعلنت فرنسا الاستقلال الإداري للجبل في الخامس من نيسان عام ١٩٢١ وأصدر المفوض السامي مرسوماً بتعيين سليم الأطرش حاكماً للجبل وكلفه بتشكيل الحكومة. تم تشكيل الحكومة بعد اجتماع المجلس النيابي وانتخاب اعضائه، وتم تقسيم الجبل الى 13 مقاطعة على أن يكون لكل منطقة مدير يحكمها وضابط عسكري ويكون لكل منطقة مندوبين

15 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ١٩٠-٢٠٠) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

16 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٧٨). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

- 17 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١١٩)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

18 خوري، فيليب، (١٩٩٧)، سوريا والانتداب الفرنسي، (ص ١٨٩-١٩٠)، syria and the french mandate - the politices of arab nationalism 1920-1945 بيروت، لبنان: ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية

19 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص٧٤). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

20 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١٢١)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

منتخبين من الشعب (المناطق هي: عرى، القرية، صرخد، ملح، ساله، المجدل، نجران، عاهرة، وادي اللوا، الهيت، شهبه، سليم ونمرة). وأقر المجلس النيابي علم الدولة مؤلف من خمسة ألوان مع 13 نجمة إشارة للمناطق وفي زاويته العليا علم فرنسا كرمز للانتداب[21]. كما تم تعيين الكومندان ترانكا مستشارا للأمير سليم .[22]

تشكل المجلس من أربعة وأربعون عضواًسماهم سليم الأطرش كان للسويداء ثمانية ممثلين بالإضافة لممثلين عن كل منطقة من المناطق الـ13 في الجبل وثلاث مقاعد للمسيحيين (أربعة مقاعد وفقاً للدكتور البعيني) ومقعد للسنة[23]. وأما المجلس الإداري فترأسه سليم الأطرش وأعطى ثلاثة مقاعد للسويداء وعضو لكل ناحية ومقعدين للمسيحيين. وافتتح المجلس جلسته الأولى في ٢٦ أيار ١٩٢١ [24]

الاستقلال الإداري بطبيعة الحال لم يكن استقلالاً عن سوريا، فبقي السكان يحملون الجنسية السورية، رغم أن الفرنسيين سموها دولة في مراسيمهم وقراراتهم، وكان المسمى الرسمي للحاكم "حاكم دولة جبل الدروز" .[25]

عبدالله النجار، بنو معروف في جبل حوران (دمشق المطبعة الحديثة، ١٩٢٤) ص ١٤٢

الهيكلية الحكومية في دول جبل الدروز:[26]

مديرية الداخلية: يرأسها الكولونيل توفيق بك الأطرش كقائداً للدرك. والقائمقامان طلال باشا عامر وفهد بك الاطرش

مديرية النفوس: يرأسها جادالله بك الأطرش

مديرية المخابرات: يرأسها نجم الفقيه

المعتمدية وهي تمثيل للجبل لدى الحكومة المركزية في دمشق وكان المعتمد نسيب بك الاطرش.

المعارف: مديرها عبدالله النجار وتألفت معارف الجبل من 24 مدرسة (حسب ابي راشد و٢٠ حسب النجار) منها مدرسة عليا في السويداء

العدلية: وعين لها مديرا محمد بيك الحلبي ومدع عام ورئيس لمحكمة استئناف منصور بك عبد الصمد.

المحكمة الشرعية: وكان الشيخ محمود أبو فخر شيخ العقل الرابع هو قاض المذهب في حينها

المالية: تشكلت بسجلات رسمية وكانت الخزينة حسب ابي راشد مديونة. تراسها صادق الترزي.

بالإضافة إلى البعثة الفرنسية التي تمثل الانتداب وهذه وفقا للدكتور البعيني كانت تسيطر على جميع الإدارات المحلية وجميع المسؤولين بما فيهم الحاكم .[27]

---

21 أبي راشد، حنا، (١٩٢٥) جبل الدروز، ص ١٣٦- ١٤٠، القاهرة، مصر، مكتبة زيدان العمومية

22 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٨٠). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

23 وفي بعض المصادر ٤١ عضواً. ٣٦ عن الدروز و٤ عن المسيحيين وواحد عن السنة. انظر البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١٢٢)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

- 24البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١٢٢)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

- 25المرجع السابق ص ١١٦

26 أبي راشد، حنا، (١٩٢٥) جبل الدروز، ص ١٦٥-١٦٩ القاهرة، مصر، مكتبة زيدان العمومية. والنجار، عبدالله،(١٩٢٤)، بنو معروف في جبل حوران (ص ١٥٠)، دمشق، سوريا: المطبعة الحديثة

27 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١٢٣)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

التشريعات والقوانين:

من القوانين والأنظمة التي صدرت في ظل حكومة الاستقلال الإداري كان شبه دستور عام ١٩٣٠. ونص على مساواة المواطنين أمام القانون وحرية الاعتقاد والرأي والصحافة، وأن اللغتين الرسميتين هما العربية والفرنسية، وما يهمنا في هذه الورقة هو القسم الذي ينظم الإدارة العامة: فقد نص بوضوح أن السلطة تكون بيد الحاكم بالتعاون مع مجلس المديرين، وهذا المجلس غير منتخب ويعينه الحاكم وقوامه عشرة مديرين، تكون مهمته النظر في الضرائب والميزانية والقوانين بصورة عامة. ويكون للقضاء استقلالاً ضمن المحاكم الرسمية. في العام ١٩٣٠ أيضا صدر مرسوم حفظ النظام، ويمكن اختصار مضمونه بفرض عقوبة على كل من يروج لتغيير الرأي العام أو إلحاق الجبل بسوريا[28]. ومن الجدير بالذكر بأن دستور ١٩٣٠ جعل الحاكم الفرنسي هو رئيس الحكومة، ولم يعد حاكماً اهلياً، كما يعين الحاكم النواب تعييناً .[29]

أعمال الحكومة:

لم تلتزم فرنسا ببنود الاتفاقية مع الدروز، فبعد وفاة الأمير سليم، استغل كاربيه الخلافات بين زعماء آل الأطرش وتسلم الحكم في الجبل رغم أن الاتفاقية تنص على أن الحاكم يكون من الأهالي، وضمنيا من آل الأطرش. واجه كاربيه مصاعب في فرض حكم الدولة محل الأعراف العشائرية، وبالرغم من أن حكومة كاربييه نفذت الكثير من المشاريع التنموية في المجالات التعليمية والخدمية والزراعية، وكان أهمها في المجال التعليمي، فقد ساعد عبدالله النجار مدير المعارف على نشر العلم وبناء المدارس وزاد عدد التلاميذ كما حاول محو الأمية لدى الكبار، لكن في نفس الوقت انتشرت الجاسوسية في المدارس ونفرت الناس منها. وما ساهم في وقوف الناس ضد الحكومة أيضاً رغم اهتمام كاربييه بشق الطرق وتعبيدها أنه قام بذلك بطريقة السخرة التي أشعرت الناس بالاذلال. وعلى الصعيد الزراعي، شجع كاربيه زراعة العنب والتشجير وحاول اصلاح الاراضي وخطوط الري، وكل هذا بمشاركة اجبارية من الأهالي، ما كان يزيد النقمة على الحكم. أما على صعيد الحريات فقد كان حكما ديكتاتورياً منعت فيه الصحف العربية، وقيد التجول والحركة من والى الجبل، ومنعت الاجتماعات الكبيرة، وفتحت السجون بدون أحكام قضائية، وتعرض الكثيرون للتعذيب المادي والمعنوي. كما أغلق كاربيه مضافات آل الأطرش ومنع الأهالي من تشييع جنازاتهم. وقد انتشرت الغرامات في الجبل واستمر كاربييه في استفزازه لأبناء الجبل بشتى الطرق والوسائل، وزاد عدد الناقمين عليه وعلى أعوانه من رجال دين ومعلمين. وكثر التذمر من فساد الأخلاق والضمائر وانتشار الفساد والرشوة .[30]

في ذكرى الاستقلال في الخامس من نيسان عام ١٩٢٥ حضر الاحتفال المفوض السامي الجنرال ساراي، وحاول

---

28 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٤٠) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

29 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١٧٦)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

30 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٩٢-٩٩). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

الاهالي ان يشتكوا من أعمال الحاكم كاربيه، لكن ساراي لم يستمع لأحد. وبناء على طلبه، سافر إليه وفدا الى دمشق وعرضوا عليه الاتفاقية التي بينهم وبين فرنسا، لكن ساراي أمر الوفد بالمغادرة بعد أن قال لهم أن الاتفاقية هي حبر على ورق[31]. وذكر سلامة عبيد عن علي عبيد من ديوانه ربابة الثورة ومذكراته الخطية قوله أن هذا التصرف من قبل فرنسا لابد أن يقابل بـ "ويم يلعلع حداها وأن ذلك اليوم قريب في أواخر الربيع عندما يبين صيفها من شتاها[32]". وفعلا كان ذلك اليوم قريباً، فبعد سلسلة من الأحداث المتتالية قامت الثورة ضد الفرنسيين واستمرت حوالى سنتين. ستتجاوز هذه الدراسة تلك المرحلة، والتي تحتاج لأن يفرد لها بحوث مستقلة وقد تناولتها الكثير من الدراسات بالتفصيل.

بعد انتهاء الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٧ وخروج سلطان الأطرش وقادة الثورة من سوريا، تمكنت فرنسا من الاحتفاظ بالحكم في السويداء لعشرة سنوات أخرى. خضع الجبل خلالها للحكم العسكري الفرنسي المباشر. وفي ظل عدم الاتفاق على حاكم اهلي، والانقسام بين الزعماء باختلاف مرجعياتهم، طالب الزعماء الروحيون وزعماء من آل الأطرش ببقاء الحكام الفرنسيين الواحد تلو الآخر، مثل كليمان كرانغور والحاكم ماسيت والحاكم ديفيك.[33]

وهذا ترتيب حكام الجبل:[34]

1. الأمير سليم الأطرش من نيسان ١٩٢١ حتى ١٥ أيلول ١٩٢٣
2. ترانكا Trenga، وكان مستشار الأمير سليم، حكم بشكل مؤقت ما بين أيلول ١٩٢٣ و٦ آذار ١٩٢٤
3. غابرييل ماري فيكتور كاربيل Gabriel Marie Victor Carbillet (معروف بـ كاربييه) من ٦ آذار ١٩٢٤ حتى ٤ آب ١٩٢٧
4. خلال الثورة السورية الكبرى يعتبر الحكم بأمر الواقع لسلطان باشا الأطرش ما بين ١٨ تموز ١٩٢٥ و ١ حزيران ١٩٢٧
5. شارل أندريا Charles Andréa 15 خلال حكم كاربيه وربما خلال فترة غيابه
6. ماري جوزيف ليون أوغستين هنري Marie Joseph Léon Augustin Henry أيضا في العام ١٩٢٧
7. أبيل جان إرنست كليمان كرانغور Abel Jean Ernest Clément-Grancourt ما بين العامي ١٩٢٧ و١٩٣٢
8. كلود غابرييل رينود ماسيت Claude-Gabriel-Renaud Massiet ما بين ٣ شباط ١٩٣٢ و٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤
9. جاستن أنطوان ديفيك Justin-Antoine Devicq ١٩٣٤-١٩٣٥
10. بيير جوزيف فرانسوا تاريت Pierre-Joseph-François Tarrit من ١٩٣٥ حتى كانون الأول ١٩٣٦
11. نسيب البكري ١٩٣٦
12. توفيق الأطرش ١٩٣٧
13. بهيج الخطيب ١٩٣٧
14. حسن الأطرش ١٩٣٨- ١٩٣٩

[31]المرجع السابق ص ١٠٠
[32]المرجع السابق
[33]البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٢٧٥)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق
[34]وفقا لموقع ويكيبيديا https://en.wikipedia.org/wiki/Jabal_Druze_State#cite_note-2

15. العقيد الفرنسي بوفييه ١٩٣٩- ١٩٤٣
16. توفيق الاطرش ١٩٤٣ -١٩٤٤
17. حسن الأطرش ١٩٤٤- ١٩٤٨ خلفه عارف النكدي ١٩٤٨- ١٩٤٩

الموقف الشعبي والحياة السياسية:

كان الانتقال الفجائي من النظام العشائري الى نظام الدولة سبباً للفوضى والارتباك، فضلا عن عدم الوثوق بنوايا الفرنسيين. ورافق ذلك المنافسة بين الزعماء التقليديين على المناصب الحكومية، فحاول الأمير سليم إرضاء أبناء عمه من جهة وإرضاء الفرنسيين من جهة ثانية .[35]

الأمر اللافت وفقاً لتقارير الفرنسيين[36]، أن التنافس بين الزعامات العشائرية ونخبة المتعلمين الجدد كانت من أهم الأسباب لتفجر ما يعرف ب الشعبية فيما بعد وتذكر التقارير مثالاً أن الحقوقي سعيد أبو الحسن رفض العمل مع أميين تم توظيفهم فقط لأنهم من سلالة عائلية كبيرة. ويذكر أبي راشد أن أهل الجبل لم يعترفوا بالحكومة ولم يطيعوا أوامرها بل يعتبرونهم مجموعة من الحمقى، ثم تنادوا والتفوا حول سلطان الأطرش. وفي أوائل ١٩٢٢ أصدر سلطان الأطرش على رأس مجموعة من المؤتمرين بياناً يطلب فيه توضيح الأسباب التي دعت لتأسيس حكومة في الجبل بدون معرفة أهل الجبل[37]. وهذا ما أكده عبدالله النجار عندما اشار الى ان الناس لم يحترموا الحكومة ولم يطيعوها لكنها استطاعت أن تفرض سيطرتها من خلال جهاز الدرك والذي كان قوامه من الدروز فكانت الحكومة تهدد الدروز بالدروز[38]. كما تمكنت فرنسا من بسط سلطتها من خلال تمكين الزعماء من جهة ونشر الفرقة بينهم من جهة اخرى، وتمكين الزعماء الروحيين بجعل مناصبهم ثابتة ومنعت عزلهم مدى الحياة[39]. الأزمات التي واجهت الحكومة في الجبل أظهرت عجز الزعماء المحليين والروحيين وزادت النقمة عليهم.

بدأ الاستياء الشعبي مع تأسيس حكومة سليم الأطرش، فقد وجد فيها الناس إعطاء شرعية للوجود الفرنسي، وبدأت أول انتفاضة بعد تأسيس دولة الجبل بعدة أشهر فقط، حيث كان اعتقال أدهم خنجر مثالاً واضحاً على التدخل الفرنسي، حيث تمكنت فرنسا من خلال حكومة الجبل من تمرير رغبتها باعتقال أدهم خنجر، ولم تنجح محاولات سلطان الأطرش لدى الحكومة لاطلاق سراحه، ولا طلبه من حكومة فرنسا أن تحترم عادات الجبل وتقاليده في حماية الضيف واجارته. ولم يكن بمقدور سلطان الأطرش أن يسكت على هكذا اهانة، فقام بتشكيل قوة هاجمت قافلة فرنسية مسلحة ترافق أدهم

35 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٨٠). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

36 شيلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٤٠) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت – حديث مع سعيد أبو الحسن 26 أيلول 1996 – 1948NARG84/3247,revisedlistofattornys,5March

37 أبي راشد، حنا، (١٩٢٥) جبل الدروز، ص ١٤١- ١٤٤ القاهرة، مصر، مكتبة زيدان العمومية

38النجار، عبدالله،(١٩٢٤)، بنو معروف في جبل حوران (ص ١٤٢)، دمشق، سوريا: المطبعة الحديثة

39 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٨٢). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

خنجر ورد الفرنسيون بتدمير منزل سلطان ونهبه ومن ثم قصفه بالطائرات[40]. هذا مثال للاستياء من الوجود الفرنسي والحكومة التي شكلها في الجبل وقد تطرقت دراسات أخرى لتفاصيل ثورات الجبل ومقاومته للاحتلال، لا تتسع لها هذه الدراسة.

الحركة الشعبية:

ربما تكون الثقافة التي حملها سكان الجبل برأي عبدالله النجار هي التي جعلت حكمهم مسألة معقدة وصعبة. فعزة النفس التي لا يتنازل عنها الدرزي حتى في أصعب الأوقات، واستعداده الدائم لخوض المعارك بدافع الشهامة والرجولة، ورفض الظلم ليس على نفسه بل وعلى غيره، كل ذلك ترك التهديد بالثورات الشعبية قائماً. ويصف جاد الكريم الجباعي الدروز بجماعة محاربة تحمل الروح القتالية إزاء الخارج وقيم الفروسية كرأس مال يتشارك فيه أفرادها، لذلك لم يكن موقفهم المعادي لفرنسا فقط بل أيضا لحكم عائلة الأطرش .[41]

يقول جاد الكريم الجباعي أن الزعامة انتقلت لآل الأطرش بعد الثورة العامية الأولى، ومنذ ذلك الحين، وانقسم زعماء آل الأطرش إلى قسم يميل الى الاندماج مع العثمانيين، ومنهم سليم الأطرش كما ذكرنا سابقاً، وقسم يميل للاستقلال عن العثمانيين، ومنهم سلطان الأطرش. وعندما جاءت فرنسا، تحول القسم الموالي للعثمانيين لموالاة فرنسا وحافظوا على مراكزهم، بينما ظل المعادين للعثمانيين معادين لفرنسا، ورفضوا استقلال جبل الدروز، وعلى رأسهم سلطان الأطرش .[42]

يمكن النظر للشعبية على أنها حركة أقرب للحزبية في مواجهة حكم عائلة الأطرش. ففي العام ١٩٣٣ قدمت وثيقة لفرنسا تحت عنوان حزب الشعب والعائلات الدرزية حملت تواقيع ١٧٠ من أعيان ووجوه العائلات في الجبل في مقدمتهم حمزة درويش وسليم الجرمقاني، لكن فرنسا اعتبرتها حركة تزعزع الاستقرار في البلاد حتى أنها أعفت حمد البربور من مجلس المديرين لأنه وقع على هذه الوثيقة. وحسب الوثيقة فإن الفلاحين كانوا يسعون لتأسيس حزب لحماية حقوقهم من الوجهاء، وانضم للحركة الشعبية فيما بعد الكثير من المثقفين والملاك والعائلات في الجبل. وبالتزامن مع حركة الشعبية تنامت حركة المعارضين المطالبين بالانضمام إلى سوريا[43]، للتخلص من الحكم العائلي. لكن فرنسا كانت ضد الانضمام وشجعت الوجهاء على مقاومته. وقد صرح مسؤول فرنسي حرفياً: "إن استقلال جبل الدروز هو انجاز من سلطة الانتداب.. الدروز سكان متجانسون، يطورون أنفسهم في محيط يختص بهم. لا يريدون دولة بالمعنى الدولي، وأن الانتداب قد وجد من أجلهم. وجبل الدروز حكومة مستقلة وليست دولة. ويحصل الدروز على بطاقات هوية مع المعلومات التالية: مواطن سوري ينتمي لحكومة جبل الدروز. *Sujet Syrien ressortissant du*

---

40 خوري، فيليب، (١٩٩٧) سوريا والانتداب الفرنسي، (ص ١٩٠)، *syria and the french mandate - the politices of arab nationalism 1920-1945* بيروت، لبنان: ترجمة مؤسسة الابحاث العربية

41 الجباعي، جاد الكريم،(٢٠١٥)، سياسات الهوية في الثورة السورية الدروز نموذجا،(ص١٣)، أورينت فيجن للدراسات والبحوث 2015

42 المرجع السابق ص ١٤

43 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٤٣) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

Gouvernement du Djebel Druze"[44].

يذكر سلامة عبيد أن الزعماء لم يكن همهم إنشاء وطن مستقل أو قومية خاصة بالدروز، بل كانوا يسعون فقط للمحافظة على زعامتهم، ويعتقد عبيد أن نزعة الاستقلال لدى الدروز لا ترتبط بمنطقة معينة، فنزوحهم الى الجبل كان وراء سعيهم للعيش بكرامة رغم قسوة ومرارة الحياة وطبيعة الجبل المقفر .[45]

من جهة أخرى سمح الفرنسيون بتأسيس الأحزاب، ولو تحت رقابة أجهزتهم الأمنية. وشارك الدروز في نشاط حزب الاستقلال وكان من أعضائه البارزين أمين وعادل أرسلان، وترأسه رشيد طليع. كما شارك بعض أعلامهم في نشاط حزب الاتحاد السوري وكان شكيب أرسلان أمينا للسر فيه. وساهم الدروز ما بين الأعوام ١٩٢٦ و١٩٣٩ في نشاط حزب الاتحاد السوري اللبناني، وحزب سورية الجديدة، وحزب الاستقلال العربي، وحزب الكتلة الوطنية الذي انضم إليه عدد كبير من الدروز بقيادة محمد عز الدين الحلبي، وكان للكتلة الوطنية في دمشق وحزب الشعب وخصوصاً الدكتور عبد الرحمن الشهبندر تأثيرا استثنائياً في الجبل[46].بالاضافة الى عدد من الأحزاب السورية الاخرى التي تدعو أيضاً الى وحدة واستقلال سوريا.[47]

في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ وقعت فرنسا معاهدة مع حكومة حقي العظم، أبقت بموجبها جبل الدروز منفصل عن سوريا، ولكن المجلس النيابي السوري رفض الاتفاقية بأكثرية أعضائه ولم يصادق عليها .[48]

في الاحتفال بأربعين هنانو في دمشق أعلنت الكتلة الوطنية الميثاق الوطني وانطلقت مظاهرات استمرت خمسين يوماً بعد صلاة كل يوم جمعة، وحضر علي مصطفى الاطرش في هذه الأحداث، وكان زعيماً لحزب الشباب الوطني في جبل الدروز وقد وضعته فرنسا مع أخرين بسبب ذلك تحت الإقامة الجبرية وأوعزت لمشايخ العقل لإصدار بيان يعتبر مشاركة الدروز في المظاهرات لا يصب بمصلحة الجبل ومخالفاً لأساس الدين حيث لا تربطه رابطة مع السوريين، لا دينية ولا معنوية[49]. وفي العام ١٩٣٦ حصلت مواجهات بين الوحدويين والسلطة، وحشدت السلطة أنصارها ضد المطالبين بالوحدة مع سوريا، وقامت مظاهرات فرقها الجنود بقوة السلاح وقع فيها جرحى وتم اعتقال عدد من المواطنين. وبهذا استمر الصراع بين الانفصاليين المدعومين من السلطة الفرنسية وبين الوحدويين المدعومين من الوطنيين السوريين .[50]

انتصرت الحركة الوطنية في النهاية وحصلت على معاهدة عام ١٩٣٦ التي الحقت بموجبها جبل الدروز بالدولة

44المرجع السابق– MAEN, Beyrouth 551, Lagarde a Tarrit, 21 Mai 1935

45 عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر, (ص ٧١). بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ

46 خوري، فيليب، (١٩٩٧) سوريا والانتداب الفرنسي، (ص ٥٧٢)، syria and the french mandate - the politices of arab nationalism 1920-1945 بيروت، لبنان: ترجمة مؤسسة الابحاث العربية

47 د البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ١٢٩-١٣٠)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

48المرجع السابق ص ٢٨٠

49المرجع السابق

50المرجع السابق ص ٢٨٢

السورية وبقيت للجبل بعض الصلاحيات الإدارية والمالية. هذه الصلاحيات كانت أشبه بنظام فدرالي، حيث يسمى الحاكم في الجبل من قبل رئيس الجمهورية السورية، والحاكم يقترح أسماء الموظفين الكبار ويعين الموظفين الصغار، وأما المجلس فيعين الحاكم ثلاثة ويتم انتخاب سبعة أعضاء ويكون لحكومة الجبل الحق في جباية الضرائب. ورفع علم الجمهورية السورية فوق الابنية الحكومية في الجبل مكان علم حكومة جبل الدروز[51]. كما تم تعيين نسيب البكري محافظاً، حيث لعب الانقسام مجدداً دوراً كبيراً في إبعاد زعماء آل الأطرش بعضهم البعض عن المركز، وتم اختيار البكري لمعرفته بالجبل وهو شخصية وطنية يحبها أهل الجبل. وواجهت البكري صعوبات مختلفة منها موضوع التعيينات والانتخابات واشاعات المخابرات الفرنسية عن زيادة الضرائب وأخيراً مقاومة آل الأطرش[52]. استمرت ولاية نسيب البكري ستة أشهر[53]. بعد انتهاء ولايته اشتد النزاع بين الوطنيين الذين أرادوا التجديد للبكري أو تعيين محافظ جديد من خارج الجبل لأنهم اعتقدوا أن محافظ من داخل الجبل لن يهمه إلا المحافظة على مركزه ومركز عائلته[54]، وبين هيئة الدفاع الوطني التي شكلها عبد الغفار الأطرش التي كانت تهدف للحفاظ على استقلال الجبل الإداري والمالي، وأرادت تعيين الامير حسن الاطرش. وكان اقتراح تعيين سلطان الأطرش محافظاً هو الحل الوسط الذي يرضى به الجميع[55]، لكن الحكومة السورية عينت توفيق الاطرش بشكل مؤقت حيث أرضت الوطنيين بعدم تعيين حسن الأطرش وارضت آل الأطرش بتعيين محافظ منهم. وبعد مشاورات ووساطة من أطراف دروز لبنانيين وتدخل المفوض السامي الفرنسي، تم تعيين بهيج الخطيب، وهو سياسي سوري من مواليد الشوف، لمدة ستة أشهر ثم عين بعده حسن الأطرش[56]. جرت انتخابات المجلس السوري في كانون الأول ١٩٣٧ وفاز فيها زيد الأطرش عن صلخد وسليمان نصار عن السويداء ومحمد عز الدين الحلبي عن شهبا، وعقلة القطامي عن الأقليات وعودة السرور عن عشائر الجبل.[57]

المطالبات الشعبية بالتخلص من الاستقلالية الإدارية وإنهاء سيطرة العائلات والوجهاء حمل لوائها الطلاب والمثقفين من أبناء الجيل الجديد بينما تمسك رجال الدين والشيوخ بمناصبهم ومراكزهم وممتلكاتهم[58]. ويلاحظ أن الحكم في دولة الجبل كان قائماً على سيطرة الزعامات العشائرية واستفرادها بالحكم مع تركيز القيادة بيد آل الأطرش، وهي التي كان مصلحتها الاستقلال المالي والإداري، بينما الشعب ممثلا بالفلاحين وبالطلاب والمثقفين وأبناء العائلات في الجبل كانت تسعى للاندماج مع الدولة السورية لكي يتم التخلص من القيادات المحلية وتعيين مسؤولين مؤهلين وقضاة لا ينتمون للعائلات الكبيرة. وكان يقف مع هذه الحركة ويدعمها سلطان الأطرش والذي صرح من منفاه بأن الدروز ضحوا

51المرجع السابق ص ٢٨٤
52المرجع السابق
53 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٤٤-٢٤٥) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
54 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٢٨٩)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق
55المرجع السابق ص ٢٩٠
56المرجع السابق ص ٢٩١
57المرجع السابق ص ٢٩٣
58 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٤٦- ٢٤٧) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

وناضلوا من أجل الوحدة وأدان الحركات الانفصالية التي تضعف سوريا.[59]

لم يتم تصديق المعاهدة في فرنسا وتحللت فرنسا منها رغم تمسك السوريين بها، وأعادت فرنسا فصل الجبل عام ١٩٣٩ وأصدرت نظاماً يعطي المحافظ صلاحيات أوسع ويجعل النظام القضائي في الجبل تحت الإشراف الفرنسي الكامل، وجعل المفوض السامي الفرنسي هو الحاكم الفعلي الذي يصادق على قرارات المحافظ ومجلس المحافظة[60]. وفي ذلك العام تذرعت فرنسا بالحرب العالمية لتعطيل الحياة الدستورية في سوريا، عن طريق حل المجلس النيابي وتعطيل الدستور، لكن غالبية الدروز لم يحتجوا، بل أيدوا فرنسا في الحرب لأنها تمثل الديمقراطية ضد الفاشية[61]. وهذا كان موقف الوطنيين أيضاً مثل جميل مردم .[62]

بعد الحرب العالمية الثانية أصبح الحكم في الجبل مزدوجاً، فرنسياً بريطانياً، رغم وعد بريطانيا بعدم التدخل في المناطق الفرنسية[63]. هذا الازدواج في السلطة ولد الرغبة مجدداً بالاستقلال لدى بعض أمراء آل الأطرش وصلت بالأمير حسن الأطرش في العام ١٩٤١ وفقاً لشيبلر لقبول إنزال العلم الفرنسي عن السراي الحكومي ورفع العلم البريطاني، وهذا شكل إهانة لحكومة فرنسا الحرة وخشيت من إلحاق الجبل بالأردن وسبب مشكلة دبلوماسية بين البلدين شغلت تشرشل وديغول شخصياً[64]. وعلق ديغول استمرار تعاونه مع البريطانيين على استعادة السيادة لفرنسا على الجبل، ولذلك وافقت بريطانيا على الإبقاء على الوجود العسكري للاشراف فقط ثم انسحبت بعد ذلك[65]. في تموز ١٩٤٢ أصدر المندوب السامي الفرنسي تأكيدا على أن جبل الدروز سيبقى ضمن الدولة السورية، والغيت العدلية وربطت المحاكم ما عدا المذهبية بوزارة العدل السورية[66]. وفي رغبة لجذب الجبل للدولة السورية تم تعيين عبد الغفار الأطرش وزيرا للدفاع عام ١٩٤٢ وبعد وفاته عرض المنصب على سلطان الأطرش لكنه أيضاً رفض وكانت الوزارة من نصيب الأمير حسن الأطرش[67]. كما عين زيد الأطرش قائداً لسرية الدرك السيار في دمشق[68]. في كانون الثاني ١٩٤٣ تسلم توفيق الأطرش منصب محافظ الجبل ثم عاد المنصب لحسن الأطرش عام ١٩٤٤.

استمرت المطالبات الشعبية بالحد من هيمنة آل الأطرش واستئثارهم بالمناصب، والمطالبات بدمج الجبل كليا بالدولة السورية وإلغاء النظام الإداري والمالي وتحقيق الوحدة الكاملة. بعد عدة اجتماعات لكلا الفريقين، فريق المطالبين بالوحدة الكاملة وفريق المطالبة بالإبقاء على الاستقلال الإداري والمالي، انعقد اجتماع في ٧ حزيران ١٩٤٤ حضره

59المرجع السابق

60 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٢٩٦)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

61المرجع السابق ص ٣٠٤

62 خوري، فيليب، (١٩٩٧) سوريا والانتداب الفرنسي، (ص ٦٤٧)، syria and the french mandate - the politices of arab nationalism 1920-1945 بيروت، لبنان: ترجمة مؤسسة الابحاث العربية

63 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٣٢١)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

64 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٥١) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت – 1941 FO 371/27364 Druze Legion, Nov. /Dec

65 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٣٢٢)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

66المرجع السابق ص ٣٤٤

67شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٥١) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

68 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٣٤٤)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

سلطان الأطرش توصل فيه لاتفاق يتم بموجبه تشكيل وفد لمقابلة الحكومة السورية وطلب انجاز الوحدة الكاملة .[69]

في ٧ أيلول ١٩٤٤ وبدعوة من الأمير حسن الأطرش اتخذ مجلس المحافظة قراراً بالإجماع يقضي بالتحاق الجبل بسوريا الام وإلغاء الامتيازات الإدارية المالية لمحافظة الجبل. وبناء على طلب من النائب في المجلس النيابي عقلة القطامي أصدر في كانون الأول ١٩٤٤ مجلس الوزراء السوري براسة سعد الله الجابري نهاية الاستقلال المالي والإداري للجبل اعتبارا من الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٥.[70]

وبهذا أقفلت تجربة الاستقلال الإداري في السويداء بما لها وما عليها، وعمت الفرحة والاحتفالات ربوع سوريا وكان من أبرز ما قيل في هذه المناسبة كلمة فارس الخوري أمام المجلس النيابي، حيث قال أن السويداء جزء صغير من وطن كبير، كافح أبنائه ضد العثمانيين ولكن عندما جاءت الثورة العربية وقفوا معها وعندما أسسنا حكومة عربية كان أبناء الجبل هنا معنا ثم جاء الفرنسيون وشكلوا دولة سنية في دمشق ودولة مسيحية في لبنان ودرزية في السويداء، لكن أهل الجبل علموا أن ذلك يشكل أكبر خطر عليهم، لأنهم سيبقون أقليات حتى اخر العمر، لأن حزب الأقلية الدينية لا يمكن أن يكبر. كما صرح الخوري برفض الكتلة الوطنية للفدرالية منذ البداية (حتى التفكير به).[71]

حدث بعد ذلك محاولات من قبل من تضررت مصالحهم من الوجهاء لإعادة الاستقلال بإمارة الجبل وضمها للأردن وكان عرض البريطانيين هناك قائماً، لكن هيئة الشعب الوطنية في الجبل قاومت ذلك وأصدرت نداء جاء فيه: "الشعب يرغب حقا في أن يكون في ظل دستور جمهوري ديمقراطي في القرن العشرين أم هو يرغب في أن يكون في ظل سلطة مستبدة، عائلية، وراثية، محبطة، لا يهمها إلا خدمة مصالحها بينما هي عائلة كالآخرين، مهما كان لقب أفرادها لا سيما أنه لقب غير شرعي .[72]"امتد النزاع بين الشعبية وآل الأطرش حتى وصل للنزاع المسلح تكبدت فيه الشعبية خسائر في الأرواح كان في مقدمتهم حمزة درويش. ولم تنته الحركة الشعبية إلا في كانون الأول ١٩٤٨ في عقدة الراية في صلخد. واستمر نفوذ آل الأطرش وبقي دورها مطبقا في المصالحات وما يعرف بعقد الراية حتى يومنا هذا.

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص بعض النتائج:

1- لم يكن الاستقلال الإداري في الأساس مطلب سكان الجبل، بل كان مقترحاً من سلطة الانتداب لتسهيل السيطرة عليه وحكمه وعن طريق اجتماعات لوجهاء ومشايخ يعتقد أن لهم تأثير في الرأي العام في الجبل. وهذا يعني أنه لم يكن هناك حاجة للاستقلال من داخل مجتمع السويداء ولم تأت بنتيجة دراسات تهدف لوضع أفضل خطة تخدم مصالح السويداء.

2- لم يكن الجبل في تجربته في الاستقلال الإداري مكتفياً من الناحية المالية فكان محتاجاً الدعم المالي والتقني

69المرجع السابق ص ٣٥٩
70المرجع السابق ص ٣٦٠
71 شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات (ص ٢٥٤) بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
72المرجع السابق ص ١٥٨- بيان "هيئة الشعب الوطنية في جبل العرب" بدون تاريخ ومن 11 اب، ١٩٤٧

والزراعي من حكومة الانتداب والموارد كانت من خلال مرافق تحت سيطرة الانتداب الفرنسي. كما كانت ميزانية الجبل خاسرة ومدينة.

3- ترك السلاح بأيدي الأهالي يشير لعدم جدية الحكم وأنه مجرد شكل خارجي يهدف فقط للسيطرة على الجبل، ومع الأخذ بعين الاعتبار عدم إمكانية سحب السلاح وهذا يشكل تهديد للحكم فيما لو خطط للحكم أن يكون حكماً رشيداً وتحت سقف القانون.

4- لا يمكن تصور وجود استقلال إداري بدون وجود حكم مركزي، لأن المركز هو من يمثل المصالح الخارجية والقضايا الاقتصادية الكبرى، وكانت حكومة الانتداب تمتلك حكما مركزيا قوياً يمكنه فرض إرادته وتنفيذ قراراته.

5- كان تشكيل الحكومة بهدف التمهيد لقبول الانتداب دون قتال، خصوصاً بأن الدراسات الفرنسية أفادت بأن الدروز لا يمكن أخذهم بالقوة، فاستخدمت الحيلة. ويعتبر المؤرخون أن دخول البعثة الفرنسية الى السويداء بدون قتال حدثاً تاريخياً يحدث لأول مرة في تاريخ الدروز[73]. وكان الاستقلال الإداري هو فقط حكم صوري وواجهة للحكم العسكري الفرنسي. ولهذا كان انتهاء الاستقلال الإداري متزامنا مع استقلال سوريا التام عن فرنسا.

6- الاستقلال الإداري كان مصلحة لأمراء آل الأطرش بالإضافة إلى المشايخ والهدف هو المحافظة على زعامتهم واستفرادهم بحكم الجبل. في تقديمه لكتاب عبدالله النجار بنو معروف في جبل حوران، كتب كاربيه حاكم الجبل بالوكالة حينها، أن الفضل في تأسيس دولة جبل الدروز يعود للأمير سليم الاطرش، وأضاف بأن الدروز يجب ان لا ينسو الامير سليم لهذا الانجاز .[74]

كانت رغبة أبناء الجبل ان يكونوا جزء من دولة حديثة يتساوى جميع مواطنيها تحت سقف القانون، واعتبروا أنفسهم جزء لا يتجزأ من الدولة السورية التي شاركوا في بناء لبناتها الأولى.

الخاتمة:

راهنت فرنسا على تطويع الجبل وولائه من خلال منحه الاستقلال الإداري، واستخدمت كل الحيل والأساليب لابقائه مستقلاً عن سوريا لتبعد أي مقاومة لحكمها في سوريا، من خلال تطبيق قاعدة فرق تسد، واعتقدت أن الطائفية في الجبل كافية لتبعث الاطمئنان بأن الدروز سيقفون دائما معها ولن يقاوموا وجودها. لم يمض وقت طويل على دخول الفرنسيين حتى تلقوا أول صدمة في الجبل عندما بدأ الدروز الثورة ضدهم، ثم انتشرت في كل سوريا وكانت قيادتها في السويداء. والصدمة الأخيرة التي تلقتها كانت عندما طرد الفرنسيين من الجبل في ٢٩ أيار ١٩٤٥ وهو اليوم الذي اعتقدت فيه فرنسا أنها أخضعت سوريا بقصفها العشوائي لدمشق. جاء في مذكرات ديغول وفقاً للدكتور البعيني[75]:

---

73 المرجع السابق ص.٢٠٣

74 النجار، عبدالله،(١٩٢٤)، بنو معروف في جبل حوران (ص ٣-٤)، دمشق، سوريا: المطبعة الحديثة

75 البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، (ص ٣٦٩)، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق

"استطاعت القوات الفرنسية مع القوات الخاصة في ٢٧ مايو السيطرة على الفوضى في كافة المناطق السورية ما عدا جبل الدروز حيث لم يكن لنا فيه سوى بعض المناطق المنعزلة" .[76]

الانقسام الموجود في الجبل بين زعاماته العشائرية والدينية والذي كرسته فرنسا ليسهل عليها حكمه، كان ومازال سبب لضعف الموقف الدرزي وضعف التمثيل، وكان لمقاومتهم لدولتهم المستقلة وجهودهم لاسقاطها كما يرى الدكتور البعيني[77] الدور في توحيد مواقفهم واجتماعهم. ويبقى اسم جبل العرب الذي حل محل تسمية جبل الدروز هو العنوان الذي يذكر بهذا التاريخ والذي ناضل أهل الجبل لتحقيقه.

[76]المرجع السابق ص ٣٦٩ عن مذكرات ديغول (الخلاص) ترجمة خليل هنداوي وابراهيم مرجانه، بيروت، باريس ١٩٨٢ ص ٢٧٣
[77]المرجع السابق ص ٣٧٦ عن مذكرات ديغول (الخلاص) ترجمة خليل هنداوي وابراهيم مرجانه، بيروت، باريس ١٩٨٢ ص ٢٧٣

مراجع البحث

- أبي راشد، حنا، (١٩٢٥) جبل الدروز، القاهرة، مصر، مكتبة زيدان العمومية
- البعيني، حسن أمين، (١٩٩٣)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث والتوثيق
- الجباعي، جاد الكريم، (٢٠١٥)، سياسات الهوية في الثورة السورية الدروز نموذجا، أورينت فيجن للدراسات والبحوث
- الحكيم، يوسف، (١٩٩١)، سورية والعهد العثماني . بيروت، لبنان: دار النهار للنشر
- النجار، عبدالله، (١٩٢٤)، بنو معروف في جبل حوران، دمشق، سوريا: المطبعة الحديثة
- خوري، فيليب، (١٩٩٧) سوريا والانتداب الفرنسي، *syria and the french mandate - the politices of arab nationalism 1920-1945* بيروت، لبنان: ترجمة مؤسسة الابحاث العربية
- شيبلر، برجيت، (٢٠٠٣) انتفاضات جبل الدروز- حوران، نصوص ودراسات، بيروت، لبنان: دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
- عبيد، سلامة، (١٩٥١)، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر، بيروت، لبنان: دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت للحصول على درجة استاذ علوم في التاريخ
- كوثراني، وجيه (١٩٨٠)، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين. بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
- مذكرات ديغول (الخلاص) (١٩٨٢) ترجمة خليل هنداوي وابراهيم مرجانه: بيروت، لبنان، وباريس، فرنسا
- موسوعة ويكيبيديا الرقمية https://en.wikipedia.org/wiki/Jabal_Druze_State